محمية الربط القاري المتوسطي:
مشروع للتنمية الاجتماعية في إطار مقاربة المحافظة على الإرث الطبيعي (دراسة حالة الجزء المغربي)

The Intercontinental Biosphere Reserve of the Mediterranean:
A project of a social development with the Approach of natural heritage conservation (the case of Moroccan part)

د. مصطفى احمامو، جامعة عبد المالك السعدي- المغرب
أ.بوجمعة بونقاية، جامعة عبد المالك السعدي- المغرب

ملخص: تعتبر محمية الربط القاري المتوسطي (IBRM) التي تقع بين المغرب واسبانيا مجالا غنيا للتبادل السوسيوثقافي. وهي منطقة تمتد على مساحة تحوم حول مليون هكتار، تزخر بإمكانات طبيعية وثقافية في غاية الأهمية. يوجد الجزء المغربي في وسط شبه الجزيرة الطنجية. هذا المشروع الترابي، الذي أنشئ بصفة رسمية في أكتوبر 2006 من قبل اليونسكو في سياق برنامج الإنسان والمحيط الحيوي (MAB)، يحتاج إلى التقييم؛ في هذا الصدد كشفت هذه الدراسة عن إكراهات عديدة حالت، بالنسبة للقسم المغربي، دون تحقيق الأهداف المسطرة، لا سيما فيما يخص مسألة التنمية المستدامة.

الكلمات المفتاحية: محمية الربط القاري المتوسطي، المشروع الترابي، جبال الريف المغرب.

Abstract: The Intercontinental Biosphere Reserve of the Mediterranean (IBRM) between Spain and Morocco was officially established in October 2006 by UNESCO within the framework of its Man and the Biosphere programme (MAB), considered an important place of socio-cultural exchange with a remarkable natural and cultural heritage, covering nearly a million hectares. The Moroccan part located at the heart of the Tingitana peninsula. This territorial project, required assessment; It should therefore be noted that this study encountered, in the Moroccan part, several barriers that limited the chances of attaining the goals of IBRM, especially on the level of sustainable development

Keywords: IBRM, The territorial project, Rif mountains, Morocco.

مقدمة:

تتشكل شبكة برنامج الإنسان والمحيط الحيوي (MAP) من 669 محمية للمحيط الحيوي، موزعة بين 120 بلداً، 20 منها تتشاركها دول مختلفة، وهي شبكة تشجع التعاون شمال-جنوب وجنوب-جنوب، وهي أداة للتعاون الدولي الاستثنائي يمكن من تقاسم المعارف وتبادل الخبرات وتنمية القدرات (http://www.unesco.org)، وتعتبر محمية المحيط الحيوي للربط القاري المتوسطي بين المغرب وإسبانيا من المحميات العشرين العابرة للحدود، والتي تم إنشاؤها في سياق برنامج اليونسكو للإنسان والمحيط الحيوي، وفق «اتفاقية نوايا» وقعت سنة 2003 بين وزارة البيئة في الحكومة الأندلسية والمندوبية السامية للمياه والغابات ومحاربة التصحر في المغرب ووزارة البيئة في الأندلس، بتعاون مع لجان MaB (Man and the Biosphere - الإنسان والمحيط الحيوي) الإسبانية، الأندلسية والمغربية، وبدعم من وزارة البيئة الإسبانية والوكالة الإسبانية للتعاون الدولي (AECI)، والوكالة الأندلسية للتعاون الدولي (AACI) والاتحاد العالمي لحماية الطبيعة (UICN)، وغيرها (EMPRESA DE GESTION MEDIOAMBIENTAL DE ANDALUCIA S.A, 2008, P. 7.).

يتضمن القسم المغربي مناطق محمية ذات قيم طبيعة وثقافية تميزها عن باقي المناطق الأخرى من قبيل المنتزه الطبيعي الوطني لتلاسمطان والمنتزه الطبيعي الجهوي لبوهاشم والمواقع ذات النفع البيولوجي: جبل موسى وبن قريش وجبل الحبيب وسوق الأحد لغدير وبريكشة. وتستقطب المحمية في قسمها المغربي (المجال المدروس) من طرف 51 جماعة قروية وجماعة حضرية (بلدية شفشاون)، مقسمة على ستة أقاليم وعمالة: 20 في تطوان و14 في شفشاون و7 في العرائش و5 في وزان و3 في فحص أنجرة وجماعة في كل من طنجة-أصيلة والفنيدق-المضيق (الخريطة رقم 1)، وهي كلها مناطق جبلية ظلت، على غرار بقية المناطق الجبلية الأخرى، مهمشة، حيث "لم تتبوأ الجبال في السنوات الأولى من الاستقلال سوى مكانة جد ثانوية ضمن انشغالات السلطات العمومية (الناصري محمد، 2003، ص 208). إن الإكراهات المتعددة التي تعاني منها هذه المجالات والتي استفحلت في وقتنا الراهن،" تحتم إتباع سياسة جبلية خاصة في المغرب، من أجل تحقيق تنمية شاملة(بوجروف السعيد، 2007، 537 LAOUINA Abdellah, 2004, p 27)، وبالفعل بدأت الدولة المغربية تهتم بهذه المناطق في إطار المنظور الجديد للتنمية وإعداد التراب، حيث دعا الميثاق الوطني إلى وضع مخطط لإعداد وتنمية المناطق الجبلية، وفق ثلاثة مبادئ توجيهية لذلك همت: أولا الإقرار بكون هذه المناطق تكتسي صبغة المصلحة العامة، ثانيا الالتزام القوي للسلطات العمومية تجاه تنمية وإعداد هذه المناطق، ثم ثالثا التوفيق بين النجاعة الاقتصادية وضرورة الحفاظ على التوازنات البيئية للأوساط الجبلية عن طريق إدماج الأبعاد الاجتماعية والثقافية والبيئية في إستراتيجية التنمية (مديرية إعداد التراب الوطني، 2001، ص45).

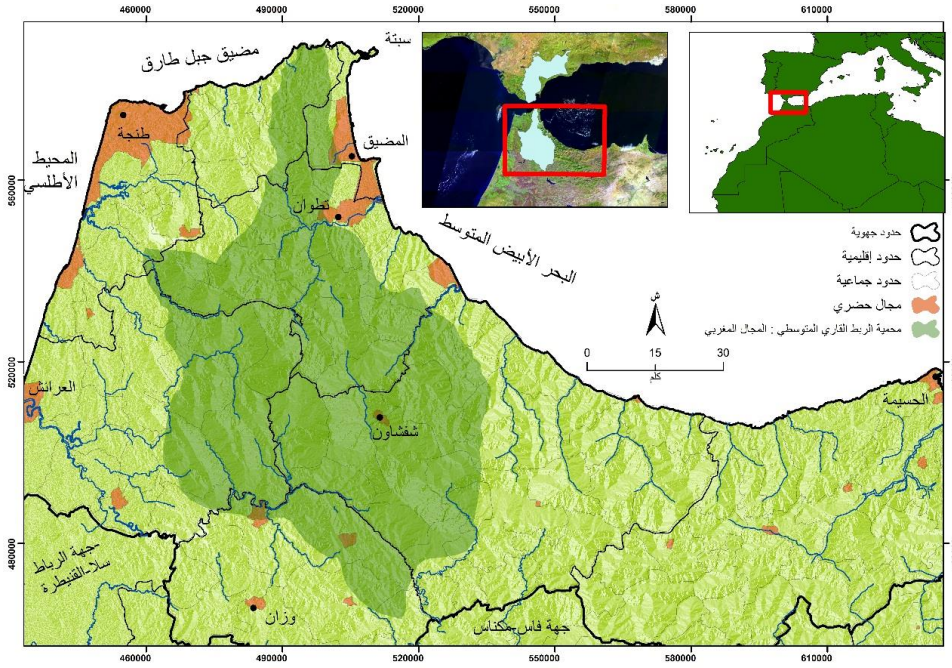

المصدر: (بتصرف) عن:

JUNTA DE ANDALUCIA & CONSEJERIA DE MEDIO AMBIENTE, 2006, p. 10.

الخريطة رقم 1: القسم الجنوبي من محمية الربط القاري المتوسطي

إن انخراط المغرب في هذا المشروع الترابي العابر للحدود، يندرج في إطار تفعيل التعاون شمال جنوب من أجل تحقيق التنمية الاجتماعية لهذه المناطق الجبلية، التي عانت، كما أسلفنا، التهميش لفترات طويلة. إلا إن الإشكال المطروح يظل لصيقا بمدى نجاحه، لا سيما إذا علمنا أن عوامل الإفشال والعرقلة تظل حاضرة بقوة، من العسير التغلب عليها. وعموما، نهدف من خلال هذه الدراسة أولا التعريف بمشروع محمية الربط القاري من حيث أولويات العمل ذات النفع الجماعي، ثم تقييمه من مختلف جوانبه ثانيا، بالتركيز على القسم الجنوبي منه (شمال المغرب). ولبلوغ هذا الهدف، وحتى نحيط بالإشكالية أكثر، كان لا بد من الاطلاع على بعض الأعمال البيبليوغرافية ذات الصلة بمجال وموضوع الدراسة، وكذلك الخروج إلى الميدان لاستقراء ورصد وتوطين بعض العناصر السوسيومجالية التي من شأنها أن تفيد في تقييم مدى نجاح أهداف ورهانات هذا المشروع الترابي/الحضاري.

1.أولويات العمل ذات النفع الجماعي (2010-2006):

وُضعت المشاريع بطريقة تشاركية ابتداء من السنة الأولى، على أساس تنفيذها خلال فترة 2012-2007، وأعطت الأهمية إلى خلق دينامية على مستوى القدرات المتاحة داخل مؤسسات ومجتمع محمية الربط القاري، مع الإشارة إلى أن مسألة التنفيذ والتمويل تساهم فيها عدة جهات أهمها وزارتي البيئة في الحكومة الأندلسية والحكومة الإسبانية والمندوبية السامية للمياه والغابات ومحاربة التصحر في المغرب. وسيتم التركيز على ثلاث نقط أساس هي كالتالي (JUNTA DE

ANDALUCIA & CONSEJERIA DE AMBIENTE MEDIO, 2006, pp 21-25):

توطيد وتوحيد محمية الربط القاري: من خلال التركيز على:

-الهيئات الوطنية: ابتداءً من سنة 2006، يتم خلق لجان تدبير محمية الربط القاري على مستوى كل دولة، وتعزيز وسائل الدعم بشريا وتقنيا، خاصة في القسم المغربي؛

-"التنسيق العابر للحدود": يجب منذ سنة 2006 تبني اتفاقيات بين المندوبية السامية للمياه والغابات ومحاربة التصحر في المغرب والحكومية الأندلسية، وتنفيذ ميكانيزمات التنسيق "العابر للحدود" من أجل وضع خطط التعاون، ومن ثم برمجة أول مخطط عمل سنوي وتنظيم ندوات علمية؛

-تحقيق الانسجام على المستوى التشريعي (2007-2010): خلال هذه الفترة يجب دراسة الإطار التشريعي والبدء في سيرورة التجانس على مستويات حماية تدبير البيئة في البلدين، خاصة المناطق المحمية، من قبيل المنتزهات الطبيعية والمواقع ذات الأهمية البيولوجية والمناطق الرطبة؛

-المناطق المحمية الرائدة (2008 و2010): صياغة خطط تدبير المجالات المحمية المختارة من طرف المغرب، وتنفيذ هذه الخطط باعتماد معدات ميدانية أساس، وتكوين الموارد البشرية، وتبادل الخبرات على المستوى الإداري والتقني بين البلدين وتأسيس مجموعات عمل دولية؛

-التراث الثقافي (2007-2009): يركز الاهتمام على استعادة التراث المشترك التاريخي، الثقافي والفني، عبر خلق مكتب تراث محمية المحيط الحيوي للربط القاري المتوسطي (RBIM) الضامن للتنسيق وفي الآن نفسه سيقوم بجرد الموروثات القائمة وحمايتها وتثمينها ودعم التكوين والتربية.

-التعمير والجودة البيئية (2007-2009): سيتم تشجيع اللقاءات بين المدن ومختلف المراكز المنتمية لمحمية الربط القاري من أجل تبادل الخبرات والدعم التقني والتوأمة بين المدن والجماعات المحلية. والهدف من وراء ذلك إيجاد سبل التعاون في مجال جمع ومعالجة النفايات الحضرية الصلبة والسائلة؛

-أولويات أخرى (2007-2010): أهمها وضع قاعدة خرائطية ومعطيات جماعية ونظام المؤشرات لرصد وتتبع محمية المحيط الحيوي للربط القاري المتوسطي والتعاون العلمي بين البلدين.

التنمية المستدامة: يكمن الهدف من وراء ذلك في تعزيز وتطوير الأنشطة السوسيو اقتصادية المتوافقة مع حماية البيئة الطبيعية ومكافحة التصحر ودعم أساليب إنتاج جديدة تعزز تثمين التراث الطبيعي والثقافي وتساهم في تحسين جودة حياة السكان، ومن ثم نفادي الهجرات القروية. وقد تم التركيز في هذا الصدد على:

-تصميم برنامج عمل في القطاع الغذائي والحرفي المستدام (2006): يجب استعادة ووضع تصميم (فهرسة) الطرق التقليدية في الإنتاج، وتوحيدها ودعمها على مستوى التسويق والتكوين والتنظيم وكل الجوانب الأخرى المهمة الكفيلة بتحقيق التنمية الريفية المستدامة.

-صياغة المشاريع (2006 و2007): تلبية كل الاحتياجات التي تم تحديدها في المغرب وتوحيد المبادرات الواعدة في كلا البلدين؛ وصياغة هذه المشاريع سوف تكون مشتركة من أجل الاستفادة من المبادرات والإمكانات القائمة، والاعتماد على المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية والمقاولات، وإعطاء الأهمية للشباب؛

-تصميم برنامج التكوين (2006-2007): مخصص للمسؤولين الإداريين، من خلال الندوات العلمية خاصة فيما يتعلق بالموضوعات ذات الصلة بإدارة الجودة، وتتبع عمليات ودعم التسويق، ومجموعات المنتجين مع التكوين والمساعدة التقنية من أجل الإنتاج المستدام.

-البدء بالمشاريع الأكثر أهمية (2007-2010): من قبيل المواد الغذائية وعلامات الجودة والسياحة القروية؛ وإيجاد بدائل لاستعمال الخشب كوقود في المجال الريفي المغربي، خاصة داخل المناطق التي عرفت ضغطا كبيرا في هذا الباب. ومن بين الإجراءات ذات الأولوية في المغرب وضع برنامج تعاوني مع الحكومة الأندلسية يبتغي تكوين مرشدي السياحة الخضراء، والتحسين الوراثي لتربية الماعز وإنتاج الجبن، فضلا عن التكوين في مجال إنتاج وتصنيع وتسويق النبتات العطرية.

إدماج السكان: الهدف هو إدماج وتقريب محمية الربط القاري من حياة المجتمع المحلي، ذلك أن الأخير يشكل دعامة رئيسة لمسألتي التوحيد المؤسساتي وتنفيذ مشاريع التنمية المستدامة، وهو هدف في حد ذاته، حيث تعتبر الساكنة الركن الثالث لمحمية الربط القاري:

-برنامج نشر (2006-2007): يتعلق الأمر بنشر قيم وأهداف محمية الربط القاري في البلدين معا، مع تدعيم ذلك بخلق موقع الكتروني والتنسيق مع الصحافة السمعية والبصرية؛

-برنامج التربية البيئية (2006-2010): يبدأ بإنجاز ندوات علمية في البلدين تجعل من التربية البيئية موضوعا رئيسا ضمن أعمالها، وتعطى الأهمية في هذا الصدد لجمعيات المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية؛

-حملات تحسيسية للمواطنين (2007-2010): الأنشطة والمبادلات بين المقاولين والتقنيين والفنانين والمواطنين في جميع أماكن محمية الربط القاري، وسوف تشمل هذه الأنشطة زيارة المراكز والجمعيات القائمة وتفقد الأعمال التي قامت بها؛ والحملات التطوعية وأيضا المسابقات والأنشطة الثقافية...إلخ.

-الصورة الجماعية (2006-2010): الهدف هو تطوير صورة مشتركة لـ RBIM، من خلال تحسين توحيد توطين الاستخدامات العمومية (Usage Public) في المناطق المحمية، وتنفيذ أنشطة التربية البيئية الرسمية وغير الرسمية.

بعد وضع السياق العام لإنشاء محمية الربط القاري، وسرد أهم الجهات المتدخلة والأهداف المسطرة، وعلى اعتبار أن ذلك شرع فيه منذ أزيد من عقد من الزمن، يبقى التساؤل دوما مطروحا حول مدى نجاح ما يخطط له في إطار هذه المشاريع؟

2.واجه إنجاح محمية الربط القاري عدة إكراهات طبيعية وبشرية ومؤسساتية

مما لا شك فيه، هناك تشابه على مستوى التاريخ الطبيعي بين شمال المغرب وجنوب اسبانيا، كما أن هناك ثقلا تاريخيا على مستوى الديناميات والتبادل العرقي والثقافي بين الضفتين، إلا أن النبش في مكونات العناصر الطبيعية والبشرية لمجال محمية الربط القاري حاليا، يكشف عن مجالين متناقضين في عدة جوانب، خاصة على مستوى البنيات التحتية والتنمية البشرية والخدمات والقدرات المؤسسية الكفيلة بالتدبير الناجع للموارد الطبيعية.

هذه الفوارق بين الضفتين لم تغفلها الجهات المكلفة بإنشاء هذه المحمية في دراساتها التشخيصية الأولى، التي تم التركيز فيها، في الجانب المغربي، على حماية وتدبير الموارد الطبيعية من خلال استحضار مشكل التصحر والتعرية المائية وحرائق الغابات؛ ومعضلة الإفراط في استغلال الفرشات المائية وتلوث المحاور الهيدروغرافية بواسطة الأسمدة والمواد الكيماوية الأخرى والصرف الصحي؛ والاهتمام بالتنمية القروية عبر تكوين السكان المحليين؛ وتثمين الموارد الطبيعية والثقافية وإعطاء الفرص أكثر للتنمية الذاتية؛ ودعم مشاركة المرأة في التنمية القروية؛ والترويج للمواد والثقافة المحليتين وتشجيع السياحة الريفية؛ وإعطاء الأهمية لمسألة

التعمير في علاقته مع البيئة، عبر التأكيد على ضرورة جمع ومعالجة النفايات الصلبة في معظم المناطق الحضرية، ومعالجة مياه الصرف الصحي، وتنمية الطاقات المتجددة؛ واستحضار أهمية المجالات الطبيعية المحمية وذلك بخلق برامج تحسيسية وتربوية وتتبعها ومراقبتها، وإنشاء تجهيزات جديدة للاستخدامات العمومية، ودعم المبادرات السوسيواقتصادية؛ دون إغفال الإطار المؤسساتي من خلال ترسيخ التعاون الإداري.

إذا كانت هذه المشاريع تم البدء في تنفيذها منذ سنة 2006، فإن التقييم الذي أنجزناه، على الأقل في مجال دراستنا الذي يشكل الحيز الجنوبي من محمية الربط القاري (الشق المغربي)، يكشف عن إخفاقات ملموسة على مستوى نجاح هذه البرامج، مع التأكيد أن مجموعة من الرهانات تم تحقيقها ولو بدرجات نجاح متوسطة، من قبيل تشجيع السياحة الجبلية (الصورة رقم 1) والتحسين الوراثي لتربية الماعز وإنتاج الجبن والتوأمة بين المدن والجماعات المحلية.

صورة رقم 1: موقف السيارات في أقشور

المكان أقشور (جماعة تلمبوط، إقليم شفشاون) والزمان 31 يوليوز 2014. أزيد من 150 سيارة تحمل لوحات ترقيمية (matricules) من مناطق مختلفة من المغرب ومن خارجه، أثثت جنبات الموقف الموجود على الضفة اليسرى لواد تلمبوط. إنه مشهد ينم عن جذب قوي مارسه الفضاء الطبيعي المنتمي لمنتزه تلاسمطان على هواة السياحة الجبلية. (الصورة بعدسة احمامو مصطفى).

من جهة أخرى، من العراقيل التي حالت دون تحقيق بعض رهانات محمية الربط القاري، نجد صعوبة إدماج السكان بسبب سيادة الأمية، حيث وصلت -حسب إحصاء سنة 2014- إلى 44,7% بالوسط القروي لجهة طنجة-تطوان-الحسيمة؛ بل تتجاوز ثلثي مجموع السكان في بعض الجماعات القروية، كما هو الشأن بالنسبة لجماعة أولاد على منصور (69,4%) إضافة إلى غياب الوعي بمسألة استدامة الموارد، دون إغفال استفحال المشاكل البيئية في المجالات الحضرية والمراكز القروية الناشئة نتيجة "الفوضى" العمرانية وسوء تدبير

قطاعي التطهير السائل والصلب.

إن تحقيق الانسجام على المستوى التشريعي، وأهمية التعمير والجودة البيئية، وإدماج السكان وتوعيتهم بمحمية الربط القاري، هي المشاريع الأكثر أهمية التي لم تحقق، حيث اعترضت طريق نجاحها صعوبات عدة من قبيل تراجع المساحات الغابوية، حيث فُقد في جهة طنجة تطوان الحسيمة -التي تتميز بتغطية غابوية مهمة (حوالي 348.512 هكتار سنة 2015؛ الخريطة رقم 2)- بين سنتي 2001 و2015 ما يقارب 18.808 هكتار؛ أي بمعدل سنوي يزيد عن 1340 هكتار (الخريطة رقم 3).

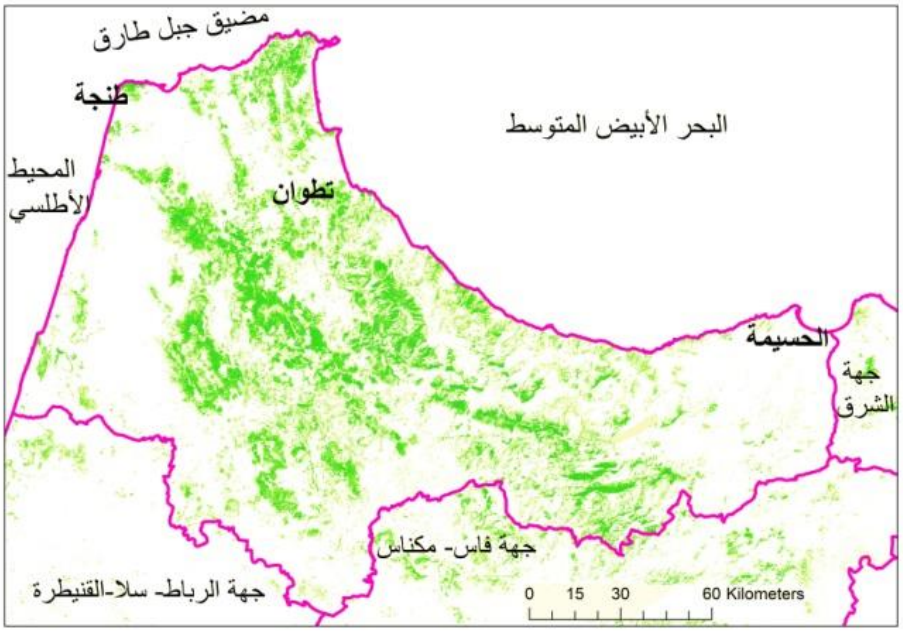

المصدر :
استغلال شخصي لمعطيات الموقع الالكتروني: www.globalforestwatch.org (2017/06/21)

الخريطة رقم 2: توزيع المجال الغابوي في جهة طنجة تطوان الحسيمة سنة 2015

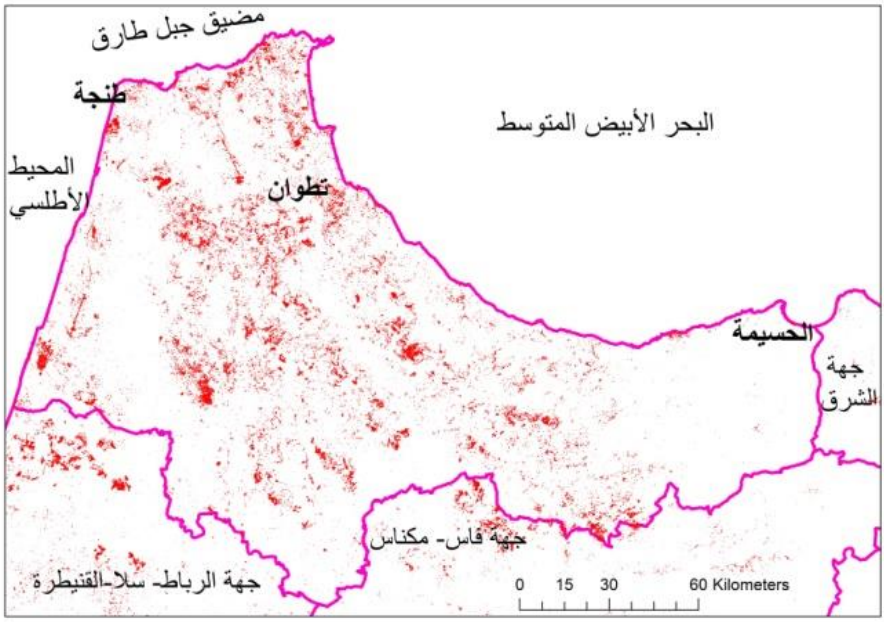

المصدر :
استغلال شخصي لمعطيات الموقع الالكتروني: www.globalforestwatch.org (2017/06/21)

الخريطة رقم 3: المساحة الغابوية المفقودة في جهة طنجة تطوان الحسيمة بين سنتي 2001 و2015

إن تدهور هذا الإمكان الطبيعي الغابوي ناجم عن مجموعة من العوامل الطبيعية (الجفاف والبرودة) والإحيائية (الأمراض والطفيليات) والبشرية (الاجتثاث والحرائق). ولا شك أن الاجتثاث الغابوي (الصورة رقم 2) مرتبط بشكل كبير بتوسع زراعة "القنب الهندي" (الصورة رقم 3) الذي يعد في الوقت الراهن إكراها عويصا لم تستطع القوانين وقف زحفه المتزايد.

صورة رقم 2: اجتثاث الغابات وسط منتزه تلاسمطان

إذا كان الإنسان في المناطق الجبلية أبان عن دراية جد متطورة ومهارات عالية في استعمال الموارد المتاحة واستغلالها بكيفية مستدامة، فإن المشهد يوضح التحول الكبير الذي مس بعض سلوكات الإنسان المجالية التي غدت أكثر سلبية، لا سيما عندما يتعلق الأمر باجتثاث أصناف غابوية نادرة ومهمة من قبيل الصنوبر البحري الطبيعي؛ رغم أن المجال الظاهر في الصورة جزء من المنتزه الوطني لتلاسمطان ومحمية الربط القاري المتوسطي. (الصورة بعدسة احمامو مصطفى، 8 ماي 2011، شمال مدشر أكلا، جماعة تاسيفت، إقليم شفشاون).

صورة رقم 3: زراعة القنب الهندي وسط منتزه تلاسمطان

تجسد الصورة مظهرا من مظاهر هيمنة زراعة القنب الهندي واحتوائها لبقية المحاصيل الزراعية، مع العلم أن معظم هذه الأراضي تتسم بانحدارات شديدة لن يزيد استغلالها زراعيا إلا تدهورا. ويمكن الجزم أن العائدات الاقتصادية لهذا المورد الإنتاجي قد ساهم في انتشاره لا سيما وأن المنطقة غنية بالموارد المائية التي تستغل في سقيه. (الصورة بعدسة احمامو مصطفى، 31 يوليوز 2014).

خاتمة:

لقد تبين، من خلال ما تقدم، أن الرغبة في توطيد وتوحيد محمية الربط القاري المتوسطي وتحيق التنمية المستدامة فيها وإدماج سكانها، أهداف لم تحقق بالتمام والكمال في القطاع الجنوبي (القسم المغربي)، وذلك نتيجة تظافر عدة عوامل، منها ما هو مرتبط بالتاريخ، حيث "إن التهميش والعزلة التي عانت منهما المجالات الجبلية المغربية، ومنها جبال الريف، كانت سببا في تكون تمثلات عدائية لدى السكان تجاه "المخزن"، انعكست سلبا لاحقا لما توخت الدولة إدماج الجبال في باقي التراب الوطني من خلال جملة من البرامج التنموية، حيث لم تعطِ معظمها النتائج المرجوة، بسبب تلكم التمثلات التي استحال معها تقبل هذه المشاريع التنموية" (احمامو مصطفى، 2015، ص492)، ومنها ما له صلة بطبيعة استعمالات الأرض، إذ غدت زراعة القنب الهندي المورد الإنتاجي الذي تشبثت به الساكنة المحلية، باعتباره مخلصا من الفقر المدقع، عكس بقية الجبال المغربية؛ لكن ذلك يتم بكثافة لا تطاق على حساب المكونات الطبيعية (الغابات، التربة، الموارد المائية...) من جهة، وعلى حساب مظاهر التلاحم المجتمعي من جهة ثانية، حيث أثبتت الأبحاث الميدانية بروز سلوكات زراعية جديدة، تمثلت بالأساس في الانفرادية والقطيعة مع بعض أوجه التدبير الجماعي المشترك للموارد.

وعموما، إذا كان مجال درستنا، يندرج في إطار هذه المشاريع البيئية والحضارية، فإن تصورات السكان المحليين لازالت ضبابية من باب إدراك أهمية المناطق المحمية، بل والأسوأ من ذلك نجد هذه الأمور لا تدخل في صلب اهتمامات المجالس الجماعية، رغم أن الدولة، في إطار سياسة اللامركزية، تنقل للجماعة المحلية مجموعة من الاختصاصات ذات الصلة بالتشجير وصيانة المحميات الطبيعية.

لائحة البيبليوغرافيا

1. احمامو مصطفى، 2015، " قضايا التدبير والإعداد في المناطق الجبلية: حالة الذروة الكلسية وهوامشها جنوب واد مرتيل (إقليما تطوان وشفشاون)"، أطروحة الدكتوراه في الجغرافيا، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة عبد المالك السعدي، تطوان، المغرب، 603 صفحة.

2. بوجروف السعيد، 2007، "الجبال المغربية أي تهيئة؟"، أطروحة دكتوراه الدولة في الجغرافيا، جامعة القاضي عياض، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مراكش، المغرب، 561 صفحة.

3. مديرية إعداد التراب الوطني، 2001، "مشروع الميثاق الوطني لإعداد التراب"، وزارة إعداد التراب الوطني، الماء والبيئة، الرباط، المغرب، 82 صفحة.

4. الناصري محمد، 2003، "الجبال المغربية: مركزيتها- هامشيتها- تنميتها"، منشورات وزارة الثقافة، الرباط، المغرب، 272 صفحة.

5.EMPRESA DE GESTION MEDIOAMBIENTAL DE ANDALUCIA S.A, 2008, «*Programme d'Usage Public, Parque National de Talasemtane (Maroc)* », 198 p.
[En ligne],
http://www.rbiosferamediterraneo.com/app/webroot/files/file/1_PROGRAMME_UP_TLSN.pdf

6.JUNTA DE ANDALUCIA & CONSEJERIA DE MEDIO AMBIENTE, 2004, « *Plan d'Action pour la Création et Consolidation de la Réserve de Biosphère Intercontinentale de la*

Méditerranée », Coordina: Fernando Molina Vázquez. Jefe de Servicio de la Dirección General de la Red de Espacios Naturales Protegidos y Secretario del MaB andaluz., 41 p.

7.LAOUINA Abdellah, 2005, *« La montagne dans les plans nationaux sectoriels et dans la vision de l'aménagement du territoire »*, In : Ait Hamza M. & Popp H. (ed.), «Pour une nouvelle perception des montagnes marocaines : espace périphérique? Patrimoine culturel et naturel ? Stock de ressources dans l'avenir ? », Actes du 7ème colloque maroco-allemand des 23 et 25 septembre 2004, Rabat, Pub. Faculté des Lettres et des Sciences Humaines, Rabat, Maroc, série colloques et séminaires, n° 119, 1ère éd., pp.25-34.

8.Site web de l'Unesco :
http://www.unesco.org/new/fr/natural-sciences/environment/ecological-sciences/biosphere-reserves/world-network-wnbr/